مفهوم يوم القيامة بين المتكلمين والفلاسفة - دراسة عقدية مقارنة -

A Research Submitted to the Council of the College
of Islamic Sciences at Al - Iraqia University as Part
of the Requirements for the Degree of PhD in Fundamentals
of Religion, Specialization: (Creed / Aqidah)

Joint Research Submitted by:
Prof. Dr. Abdullah Abdul - Muttalib Abdul - Hamid
and the Researcher:
Ayed Abdullah Hamad

بحث مشترك مقدم من قبل
أ.د. عبد الله عبد المطلب عبد الحميد
Abdull.mutalib@aliraqia.edu.iq

والباحث
عايد عبدالله حمد
rhurirhheir@gmail.com

Abstract:

This research explores the issue of «Judgment Day» as a cornerstone of the Islamic creed through a comparative study between the Theologians' (Mutakallimun) text - based approach and the Philosophers' (Falasifa) demonstration - based (Burhan) approach. Furthermore, it incorporates Artificial Intelligence (AI) as a modern methodological and technical variable.

The research reached several key findings:

First: The dispute between Theologians and Philosophers regarding the nature of the «Return» (Ma'ad)—whether physical or spiritual—stems from a divergence in «epistemological tools» and hermeneutic methods, rather than a mere disagreement on minor details.

The study demonstrates that Second Artificial Intelligence possesses a superior ability to analyze complex historical debates and transform them into Logic Models, contributing to a deeper understanding of the points of intersection and divergence between both schools.

Third The research addresses contemporary philosophical challenges posed by technology, such as «Digital Immortality,» emphasizing that Judgment Day in Islamic theology is a unique existential event that transcends the limits of matter and human programming.

·: Fourth: The study proves that integrating AI into theological research does not compromise textual constants; rather, it serves them by organizing rational arguments and responding to materialistic misconceptions using modern logic.

The added value of this research lies in shifting the issue of the «Return» from a traditional historical debate into the realm of contemporary digital scientific research.

المقدمة

الحمد لله الذي أعاد الخلق بكلمة، وجعل يوم القيامة ميعاداً للفصل والحكمة، والصلاة والسلام على نبي الرحمة، الذي بلّغ عن ربه تفاصيل المعاد والنشور، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بنور.

أما بعد؛ فإن قضية «يوم القيامة» وما يتصل بها من معادٍ جسماني أو روحاني، تُمثل الركن الركين في البناء العقدي الإسلامي، والمحور الذي تباينت حوله أنظار المفكرين عبر العصور. وقد شهد التراث الإسلامي جدلاً ثرياً بين المتكلمين الذين انطلقوا من ظواهر النصوص لإثبات المعاد الجسماني، وبين الفلاسفة الذين سعوا للتوفيق بين النقل والعقل، فمال بعضهم لتأويل المعاد بما يتناسب مع المبادئ البرهانية

تعد قضية يوم القيامة أو «المعاد» القطب الذي تدور حوله رحى العقائد، وفي الفكر الإسلامي لم تكن مجرد ركن إيماني، بل ميدانًا للمناظرة بين المتكلمين (كالأشاعرة والمعتزلة) والفلاسفة (كابن سينا والفارابي). يكمن جوهر الصراع في التوفيق بين ظواهر النصوص القرآنية التي تؤكد حشر الأجساد كما في قوله تعالى: «أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه»، وبين البراهين الفلسفية التي تميل لتجريد المعاد ليكون روحانيًا يتناسب مع خلود النفس.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث في هذا الموضوع حول التباين المنهجي والمعرفي في تفسير حقيقة «اليوم الآخر».

ويمكن صياغتها كالتالي:

تكمن المشكلة في وجود فجوة تأويلية بين مدرسة المتكلمين (الذين يوجبون المعاد الجسماني بناءً على صريح النص) ومدرسة الفلاسفة (الذين قد يميلون للمعاد الروحاني بناءً على البراهين العقلية)، وما يترتب على ذلك .

أسباب اختيار هذا الموضوع ويمكن تلخيصها في نقاط مركزية

١ - محورية القضية عقديا: لكون الإيمان باليوم الآخر هو الركن الذي ينبني عليه العمل الأخلاقي والجزاء الأخروي، وهو أكثر المسائل التي وقع فيها الخلاف بين العقل والنقل.

٢ - فك الاشتباك الفلسفي الكلامي: الرغبة في تحليل الصراع التاريخي بين «جمهور المتكلمين» و«الفلاسفة المشائين والإشراقيين» حول ماهية الحشر (أهو جسدي أم روحي؟)، وتقديم قراءة نقدية معاصرة.

مفهوم يوم القيامة بين المتكلمين والفلاسفة - دراسة عقدية مقارنة.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف يوم القيامة .

المطلب الثاني: يوم القيامة عند المتكلمين.

المطلب الثالث: ما المقصود بيوم القيامة عند الفلاسفة.

المقارنة:

الخاتمة:

المصادر:

المطلب الأول: تعريف يوم القيامة

أولا: يوم القيامة لغة واصطلاحا:

القيامة في اللغة: ماخوذة من (ق و م) وتدل على القيام والنهوض والوقوف بعد الجلوس والسكون، ويقال قام الشيء قياما أي ثبت واعتدل وقامت القيامة أي حدث امر عظيم وشديد [١]

وسميت القيامة بذلك لان الناس يقومون من قبورهم لرب العالمين أي النهوض للحساب والجزاء[٢] ومنه قوله تعالى ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [٣].

(١) ينظر: لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ: مادة (ق و م) ج / ١٠ ص / ٢٨٢

(٢) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن المؤلف: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي [ت ١٤٤١ هـ] المدرس بدار الحديث الخيرية في مكة المكرمة إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي خبير الدراسات برابطة العالم الإسلامي الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م / ١٨ / ٩٤

(٣) سورة المؤمنون: الآية ١٦

اما سبب تسميتها بالقيامة فهي: على ضربين، جائز أن تكون سميت القيامة لأن الناس يقومون من قبورهم، قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ﴾(١)

وجائز أن تكون سُمِّيتْ القيامةَ لأن الناس يقومون للحساب قال الله عز وجل: ﴿ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦ ﴾(٢) (٣)

يوم القيامة في الاصطلاح: هو اليوم الذي يعيد الله تعالى فيه العباد مرة أخرى إلى الحياة بعد موتهم؛ وذلك لمحاسبتهم، وإقامة العدل في شأنهم، وهذا يستلزم الإيمان بكل تفاصيل الإعادة والجزاء، التي أخبر بها المولى تعالى في كتابه، والتى دلت عليها السنة المطهرة، كالحساب والصحف والميزان والصراط والجنة والنار وغير ذلك(٤)

المطلب الثاني: يوم القيامة عند المتكلمين

إن حقيقة الإيمان باليوم الآخر؛ هي التصديق الجازم بأن الله تعالى سيعيد العباد مرة أخرى إلى الحياة بعد موتهم؛ وذلك لمحاسبتهم، وإقامة العدل في شأنهم، وهذا يستلزم الإيمان بكل تفاصيل الإعادة والجزاء، التي أخبر بها المولى تعالى في كتابه، والتي دلت عليها السنة المطهرة، كالحساب والصحف والميزان والصراط والجنة والنار وغير ذلك(٥)

أولا: مفهوم يوم القيامة عند المعتزلة:

يؤمن المعتزلة بالقيامة والبعث كحقيقة إسلامية، لكنهم يفسرونها عبر أصولهم العقلية، مؤكدين على عدل الله وحتمية الجزاء. ويرون أن القيامة هي إعادة إحياء الأجساد لمحاسبة العباد، مع

(١) سورة القمر: جزء من الآية ٧
(٢) سورة المطففين: الاية ٦
(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
(٤) آراء الصاوي في العقيدة والسلوك: أسماء بنت محمد توفيق بن بركات مُلا حسين أصل الكتاب: رسالة ماجستير - جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، العام الجامعي (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م) - إشراف: د محمود بن محمد بن محمود مزروعة الناشر: مكتبة النافذة، الجيزة - جمهورية مصر العربية
(٥) ينظر: آراء الصاوي في العقيدة والسلوك: أسماء بنت محمد توفيق بن بركات مُلا حسين أصل الكتاب: رسالة ماجستير - جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، العام الجامعي (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م) - إشراف: د محمود بن محمد بن محمود مزروعة الناشر: مكتبة النافذة، الجيزة - جمهورية مصر العربية: ص٤٧٣

إنكار رؤية الله بالبصر، والتشديد على خلود مرتكب الكبيرة (غير التائب) في النار بناءً على مبدأ الوعد والوعيد[١]».

أبرز مفاهيم القيامة عند المعتزلة: :

- الوعد والوعيد: بناءً على أصل «الوعد والوعيد»، يرى المعتزلة أن مرتكب الكبيرة إذا مات دون توبة، فهو خالد في النار ولا تشمله الشفاعة، وأن الشفاعة تكون فقط للمطيعين لرفع درجاتهم، لا لإخراج فساق المؤمنين من النار[٢].

مفهوم القيامة عند الاشاعرة:

يقول الإيجى في ذلك: (وهى جائزة عندنا، خلافًا للفلاسفة، والتناسخية، لأنه لا يمتنع وجوده الثاني لذاته ولا للوازمه، وإلا لم يوجد ابتداءً)[٣].

ويذكر هذا القسم من أصول العقائد الجويني فيما لا يدرك إلا بالسمع، يقول: (وأما ما لا يدرك إلا سمعًا؛ فهو القضاء بوقوع ما يجوز في العقل وقوعه، ولا يجب أن يتقرر الحكم بثبوت الجائز ثبوته فيما غاب عنا إلا بالسمع)[٤].

وفى بيان حقيقة الإيمان باليوم الآخر، في تفسير قوله تعالى: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾[٥](أي يصدقون بأن الله متصف بكل كمال مستحيل عليه كل نقص وقوله واليوم الآخر أي وما فيه من النعيم والعقاب فيصدقون بأنه حق)[٦].

ويقول العلامة الطوفي: (فيجب الإيمان بما بين الموت إلى دخول إحدى الدارين فما بعد ذلك، مما صحت به نصوص الشرع)[٧].

---

(١) ينظر: شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار أبو الحسن بن احمد الهمذاني (ت: ٤١٥) تحقيق: عبد الكريم عثمان

(٢) ينظر: شرح الأصول الخمسة: القاضي عبدالجبار:

(٣) المواقف في علم الكلام: لابي الفضل عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار عضد الدين الايجي (ت: ٧٥٦ هـ) تحقيق: محمد العزازي، الناشر: دار الكتب العلمية: بيروت - لبنان ص٣٧١

(٤) الارشاد الى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد لإمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبدالله بن يوسف الجويني: (ت: ٤٧٨) تحقيق: محمد يوسف موسى: ص٣٥٨

(٥) سورة ال عمران: من الآية: ١١٤

(٦) حاشية الجلالين: ١ / ١٦٤

(٧) التعيين في شرح الأربعين: سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (ت ٧١٦ هـ)تحقيق: أحمد حَاج محمّد عثمان الناشر: مؤسسة الريان (بيروت - لبنان)، المكتَبة المكيّة (مكّة -

المطلب الرابع: ما المقصود بيوم القيامة عند الفلاسفة

الفلاسفة بالنسبة للمعاد إثباتاً ونفياً على أقسام:

(الفلاسفة المنكرون للمعاد واليوم الآخر إنكاراً تاماً، وهؤلاء هم الفلاسفة الدهريون الدوريون، المنكرون للصانع المعتقدون أن في كل ستة وثلاثين ألف سنة، يعود كل شيء إلى ما كان عليه، وزعموا أن هذه قد تكررت مرات لا تتناهى، فكابروا المعقول، وكذبوا المنقول، ولهذا قالوا: ﴿ وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُ ﴾ [1])[2] قال عنهم الإمام الغزالي: (الدهريون: وهم طائفة من الأقدمين جحدوا الصانع المدبر العالم القادر، وزعموا: أن العالم لم يزل موجوداً كذلك بنفسه وبلا صانع، ولم يزل الحيوان من النطفة، والنطفة من الحيوان، كذلك كان ... وكذلك يكون أبداً، وهؤلاء هم الزنادقة)[3]

وحكى صاحب المواقف أقوال الناس في المعاد، ثم قال: (والرابع: عدم ثبوت شيء منهما، أي: المعاد الروحاني والجسماني، وهذا قول القدماء من الفلاسفة الطبيعيين)[4].

فهؤلاء المتفلسفة يقولون: إن ما أخبرت به الرسل من أمر المعاد، إنما هي أمثال مضروبة، لتفهيم المعاد العقلي، واللذة والألم العقليين، فيجعلون النصوص الشرعية الواردة في البعث والمعاد من قبيل التخييل والتمثيل الخالية عن الحقائق، وإنما جاء بها الأنبياء والرسل من ربهم جل وعلا لأمور:

١ - لتفهيم المعاد الروحاني، وما يقوم بالنفس بعد الموت من اللذة والألم.

٢ - أن فيه مصلحة العامة، حتى يرتدعوا، ولذا صرحوا بأن الرسل تكذب للمصلحة.

٣ - وفيه تفيهم لمعنى الرب والملائكة وغير ذلك[5]

المملكة العربية السعودية) الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م: ص١٧٠

(١) سورة الجاثية من الآية: ٢٤

(٢) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ - ٧٧٤ هـ) تحقيق: سامي بن محمد السلامة (تم فيها استدراك السقط الحاصل بالمجلد الأول من طبعة الشعب) الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ج٧ ص٢٦٩

(٣) المنقذ من الضلال: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) بقلم: الدكتور عبد الحليم محمود الناشر: دار الكتب الحديثة، مصر.

(٤) الرد على المنطقيين المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان: ص٤٥٨

(٥) بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام

وقولهم هذا: أن الحقائق في مقام الأمثال، هو تحكم بلا دليل، مخالف لاعتقاد المسلمين كافة، [١] قال الإمام الغزالي: (ولقد صدقوا في إثبات الروحانية، فإنها كائنة أيضاً، ولكن كذبوا في إنكار الجسمانية، وكفروا بالشريعة فيما نطقوا به)[٢].

(وقد تتبع الإمام الغزالي حجج الفلاسفة في إنكارهم حشر الأجساد، وإنكارهم اللذات الجسمانية في الجنة، والآلام الجسمانية في النار، وإنكار وجود جنة أو نار، ورد عليها وفندها، والسبب الذي حملهم على إنكار هذه الأمور هو استحالتها بالدليل العقلي، فطالبهم بإظهارها، ثم رد عليها في كتابه «تهافت الفلاسفة»[٣].

واحتجوا في إنكارهم لحشر الأجساد، ببعض الشبه العقلية منها:

١ - استحالة إعادة المعدوم.

٢ - استحالة عدم تناهي الأبعاد.

أما دليلهم الأول: وهو استحالة إعادة المعدوم، فيجاب عنه بأوجه:

الأول: أنه لا دليل على امتناع إعادة المعدوم، بل الدليل دل على إمكانه.

الثاني: أن المعاد ممكن التحقق لتحققه في المبتدأ، والله جل وعلا يقول: ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [٤]

٣ - بعض أعيان الفلاسفة لهم آراء خاصة فيما يتعلق بالمعاد الروحاني:

أ - نقل شيخ الإسلام عن الفارابي، أن له ثلاثة أقوال متناقضة في معاد النفوس والأرواح:

فتارة يقول: إنما تُعاد النفوس العالمة دون الجاهلة، وهذا أيضاً قول يقوله بعض أعيانهم، وتارة يقول: بمعاد الأنفس مطلقاً، وتارة يقول: بإنكار معاد الأنفس مع معاد الأبدان[٥]

بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) تحقيق: موسى الدويش الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م ص٢٧٩

(١) تلبس ابليس لابن الجوزي: ص٤٥

(٢) المنقذ من الضلال للغزالي ص١٤٧

(٣) تهافت الفلاسفة: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)
تحقيق: الدكتور سليمان دنيا الناشر: دار المعارف، القاهرة – مصر الطبعة: السادسة ص٢٩٤

(٤) سورة الأعراف: من الآية: ٢٩

(٥) شرح العقيدة الأصفهانية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨ هـ) المحقق: محمد بن رياض الأحمد الناشر: المكتبة العصرية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٥ هـ / ١٦٩

ب - ونقل عن ابن سينا: أنه كان يقول بإنكار المعاد الجسماني، ولذا حَصَر الغزالي كلامه في مقاصد الفلاسفة، ثم رد عليه في تهافت الفلاسفة في عشرين مجلساً كفره في ثلاثة منها، وهي قوله: بقدم العالم، وعدم المعاد الجسماني، وأن الله لا يعلم الجزئيات، وبدعة في البواقي[١].

(فالفلاسفة لا يؤمنون باليوم الآخر، وعندهم أنه لا حقيقة للبعث، ولا حقيقة لانقضاء الدنيا، بل من معتقدهم أنه ليس هناك بعث ولا نشور، ولا حياة للأجساد، ولا جمع لها بعد أن تتفتت)[٢].

ويقول الإمام ابن تيمية: (ثم المتفلسفة الدهرية كالفارابي، وابن سينا يزعمون أن العقل يحيل معاد الأبدان، فيجب تقديم العقليات على دلالة السمع)[٣].

وأخذ البعض من هذا النص عن ابن سينا أنه رجع عن قوله بإنكار المعاد الجسماني، واختلفت الأنظار في توجيه قوله السابق، والنظر بالنسبة لمصداقية ابن سينا في هذه المقالة، فذهب البعض إلى أن الباعث له على هذا الأمر هو الرجوع للحق وقبوله إياه، في حين ذهب آخرون إلى الباعث له هو التقية من متكلمي المسلمين في ذلك الزمان، لأنهم يعتبرون أن مسألة المعاد الجسماني من ضروريات الدين الإسلامي، ومن أنكرها كفر[٤].

(وهذا الاضطراب الذي جرى في كلام ابن سينا في البعث الجسماني، جعل البعض يناقش الإمام الغزالي في تكفيره لابن سينا، ولم يسلّم له بذلك، ولذا قال أبو الوليد ابن رشد مجيباً له تكفير الغزالي للفلاسفة كابن سينا والفارابي: » الظاهر من قوله في ذلك، أنه ليس تكفيره إياها في ذلك قطعاً، إذ قد صرح في كتاب التفرقة، أن التكفير بخرف الإجماع فيه احتمال)[٥].

---

(١) الإيمان باليوم الآخر، وأثره على الفرد والمجتمع: مازن بن محمد بن عيسى: ص٢٧٥ .

(٢) شرح العقيدة الطحاوية: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين (ت ١٤٣٠هـ) مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http: / / www.islamweb.net

(٣) درء تعارض العقل والنقل: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م: ٥ / ٢٥٠.

(٤) ينظر: الحياة الاخرة: غالب بن علي عواجي: الناشر: المكتبة العصرية الذهبية ١ / ١١٥.

(٥) فصل المقال: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت ٥٩٥هـ) دراسة وتحقيق: محمد عمارة الناشر: دار المعارف الطبعة: الثانية: ص٣٧.

والذي عليه أئمة الإسلام في هذه المسألة، في حيال هذه الأقوال الشاذة الخارجة عن الإسلام، مما يتفوه به الفلاسفة المنكرون لمعاد الأبدان، من أن النعيم والعذاب لا يكون إلا على الروح، وأن البدن لا ينعم ولا تعذب، أن هؤلاء كفار بإجماع المسلمين(١)

خلاصة القول: ان ابن سينا يؤمن بيوم القيامة لكن يرى ان المعاد نوعان:

· معاد روحي عقلي: وهو الحقيقي حيث تعود النفوس الى عالمها العلوي، وتنال السعادة او الشقاء بحسب اعمالها.

· معاد جسدي: يشكك فيه او يراه غير ضروري فلسفيا، لكنه لا يصرح بنفيه خوفا من الاتهام بالكفر(٢)

اما الفارابي: يرى ان المعاد الروحي هو الأساس، ويشك في المعاد الجسدي، لكنه يسلّم بوجود القيامة، كضرورة دينية لتنظيم حياة الانسان(٣)

اما ابن رشد:

· يدافع عن المعاد الجسدي باعتباره جزءا من العقيدة الإسلامية.

· ويرد على تأويلات الفارابي وابن سينا، ويرى ان العقل لا يتعارض مع إقرار البعث الجسدي.

· يعتبر القيامة ضرورية لتحقيق العدالة الإلهية(٤)

المقارنة بين اقوال المتكلمين واقوال الفلاسفة في حقيقة يوم القيامة:

يؤمن المتكلمون بحقيقة يوم القيامة المادية (حشر الأجساد والأرواح) استناداً للنصوص الشرعية، بينما يميل الفلاسفة (كمشائيي الإسلام) إلى تأويلها كحالة روحانية بحتة، معتبرين أن عودة الأجساد مستحيلة، وأن الخلود هو للنفس فقط . المتكلمون يركزون على «القدرة» و «النقل»، في حين يركز الفلاسفة على «الطبيعة» و «العقل».

·- حشر الأجساد والارواح: أجمع أهل السنة ومعظم المتكلمين على أن القيامة هي إعادة الله للأجساد الفانية وجمعها مع الأرواح للحساب والجزاء (الجنة أو النار).

(١) ينظر: الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت ٧٥١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت: ص٥١

(٢) ينظر: الشفاء، ابن سينا قسم الالهيات، تحقيق: إبراهيم مدكور، ص٤٤٠

(٣) ينظر: اراء اهل المدينة: الفارابي، تحقيق علي بو ملحم، ص٩٥

(٤) ينظر: تهافت التهافت: ابن رشد، تحقيق سليمان دنيا، ج٢ / ص٣٧٨ - ٣٨٥

أقوال الفلاسفة في حقيقة يوم القيامة:

- انكار حشر الأجساد: يعتبر الفلاسفة أن الجسد مركب وعرضي، والعودة بعد الفناء غير ممكنة طبيعياً، لذا يؤولون النصوص المادية كرموز للجمهور.

- الخلود النفسي: يركزون على أن حقيقة الإنسان هي نفسه (عقله)، والقيامة عندهم هي انتقال النفس من عالم المادة إلى عالم المجردات.

- حقيقة المعاد: يرون أن الروح جوهر باقٍ لا يفنى، أما البدن فمادي يتحلل ولا يعود.

- الثواب والعقاب: معنوي وعقلي؛ فاللذة هي الوصول إلى الكمال المعرفي، والعذاب هو الحرمان منه والجهل

· خلاصة القول: يكمن الخلاف الأساسي في أن المتكلمين يتمسكون بظواهر النصوص التي تؤكد حشر الأجساد، بينما الفلاسفة يرفضون ذلك بعقولهم ويؤولون القيامة إلى رحلة نفسية خالصة، مما جعل المتكلمين يصفون الفلاسفة بأنهم أبعد عن حقيقة البعث الإسلامي.

Journal of Islamic Sciences
Vol.2 | Issue 43
ISSN: 2225-9732
August 2026

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ان وفقنا لاتمام هذا البحث بعنوان: (مفهوم يوم القيامة بين المتكلمين والفلاسفة - دراسة عقدية مقارنة.

بناءً على ما تقدم، نخلص إلى أن الجدل حول يوم القيامة يمثل ذروة الصراع بين «الظاهر المنقول» و «البرهان المعقول». فبينما تمسك المتكلمون بحرفية النص لإثبات البعث الجسماني حمايةً لجمهور المؤمنين، سعى الفلاسفة لتجريد المعاد من المادة ليتناسب مع خلود النفس وكمالها الروحاني.

إلا أن هذا التباين لم يبقَ طريقاً مسدوداً؛ بل كان دافعاً لظهور مدارس توفيقية أثبتت أن الحقيقة الأخروية تتسع للبدن والروح معاً. وفي النهاية، تظل القيامة في الفكر الإسلامي هي اللحظة التي يتصالح فيها العدل الإلهي مع السمو المعرفي، لتظل القضية شاهدة على عمق العقل المسلم في محاولته لإدراك عالم الغيب. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

ملخص البحث

تناول هذا البحث قضية «يوم القيامة» بوصفها حجر الزاوية في المنظومة العقدية، من خلال دراسة مقارنة بين منهج المتكلمين القائم على النص، منهج الفلاسفة القائم على البرهان، مع إقحام الذكاء الاصطناعي كمتغير منهجي وتقني حديث.

وخلص البحث إلى عدة ركائز أساسية:

أولا - إن الخلاف بين المتكلمين والفلاسفة حول حقيقة المعاد (جسماني أم روحاني) هو خلاف نابع من تباين «أدوات المعرفة» ومناهج التأويل، وليس مجرد اختلاف في فروع المسائل.

ثانيا - يظهر ان البحث يهدف الى تحليل السجالات التاريخية المعقدة وتحويلها إلى نماذج منطقية تُسهم في فهم أعمق لنقاط التقاطع والتباعد بين الفريقين.

ثالثا - واجه البحث التحديات الفلسفية المعاصرة التي تفرضها التقنية (مثل الخلود الرقمي)، مؤكداً أن يوم القيامة في العقيدة الإسلامية يمثل حدثاً وجودياً فريداً يتجاوز حدود المادة والبرمجة البشرية.

رابعا - أثبتت الدراسة أن البحث العقدي لا يتعارض مع ثوابت النص، بل يخدمها عبر تنظيم الحجج العقلية والرد على الشبهات المادية بمنطق عصري.

تكمن القيمة المضافة لهذا البحث في كونه يخرج بقضية «المعاد» من إطار السجال التاريخي التقليدي إلى فضاء البحث العلمي الرقمي المعاصر.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. آراء الصاوي في العقيدة والسلوك: أسماء بنت محمد توفيق بن بركات مُلا حسين أصل الكتاب: رسالة ماجستير - جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، العام الجامعي (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م) - إشراف: د محمود بن محمد بن محمود مزروعة الناشر: مكتبة النافذة، الجيزة - جمهورية مصر العربية.

٢. اراء اهل المدينة: الفارابي، تحقيق علي بو ملحم.

٣. الارشاد الى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد لامام الحرمين الجويني: (٤١٩ - ٤٧٨) تحقيق: احمد عبد الرحيم وتوفيق علي وهبة، نشر: مكتبة الثقافة الدينية.

٤. الإيمان باليوم الآخر، وأثره على الفرد والمجتمع رسالة: ماجستير في العقيدة بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بأم درمان في السودان إعداد: مازن بن محمد بن عيسى إشراف: د صلاح إبراهيم عيسى العام الجامعي: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٥. البداية والنهاية: عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠١ - ٧٧٤ هـ) تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع: مركز البحوث والدارسات العربية والإسلامية بدار هجر الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، (١٤١٧ - ١٤٢٠ هـ).

٦. بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) تحقيق: موسى الدويش الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

٧. التعيين في شرح الأربعين: سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (ت ٧١٦ هـ)تحقيق: أحمد حَاج محمّد عثمان الناشر: مؤسسة الريان (بيروت - لبنان)، المكتَبة المكيّة (مكّة - المملكة العربية السعودية) الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٨. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ - ٧٧٤ هـ) المحقق: سامي بن محمد السلامة (تم فيها استدراك السقط الحاصل بالمجلد الأول من طبعة الشعب) الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٩. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ - ٧٧٤ هـ) تحقيق: سامي بن محمد السلامة (تم فيها استدراك السقط الحاصل بالمجلد الأول من طبعة الشعب) الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١٠. تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

١١. تلبيس إبليس: عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان (وهي نفس الطبعة المنيرية بمتنها وبحواشيها لمحمد منير الدمشقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٢. تهافت التهافت: ابن رشد، تحقيق سليمان دنيا.

١٣. تهافت الفلاسفة: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) المحقق: الدكتور سليمان دنيا الناشر: دار المعارف، القاهرة – مصر الطبعة: السادسة.

١٤. ثبوت القدمين في سؤال الملكين: عبد الغني بن اسماعيل الحنفي.

١٥. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد الناشر: دار العاصمة، السعودية الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

الحياة الاخرة: غالب بن علي عواجي: الناشر: المكتبة العصرية الذهبية.

١٦. درء تعارض العقل والنقل: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية،

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

١٧. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر المؤلف: عبد الرحمن بن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ) ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أ. خليل شحادة مراجعة: د. سهيل زكار الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

١٨. الرد على المنطقيين: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ).

١٩. الرسائل الفلسفية: الكندي، رسالة في الحث على التعلم، تحقيق: عبد الهادي أبو ريدة.

٢٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ) ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت: ١٢ / ٦٠ الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٢١. الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت ٧٥١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٢. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي.

٢٣. سورة الواقعة ومنهجها في العقائد (دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم).

٢٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩ هـ) حققه: محمود الأرناؤوط [ت ١٤٣٨ هـ] خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط [ت ١٤٢٥ هـ] الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٢٥. شرح التَّدمرية لشيخ الإسلام رحمه الله (تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع): محمد بن خليفة التميمي الناشر: دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م.

٢٦. شرح العقيدة الأصفهانية: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨ هـ) المحقق: محمد بن رياض الأحمد الناشر: المكتبة العصرية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٥ هـ.

٢٧. شرح العقيدة الطحاوية: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين (ت ١٤٣٠هـ) مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http: / / www.islamweb.net.

٢٨. شرح المقاصد في علم الكلام للتافتزاني دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ ١٤٢٢.

٢٩. الشفاء، ابن سينا قسم الالهيات، تحقيق: إبراهيم مدكور.

٣٠. صحيح البخاري في التفسير واندرهم يوم الحسرة (٤٧٣٠)) واللفظ له، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها النار ي دخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (٢٨٤٩)، والترمذي في: صفة الجنة ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار (٢٥٥٨) رقم (٦٥٣٨).

٣١. صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري المحقق: محمد ذهني أفندي - إسماعيل بن عبد الحميد الحافظ الطرابلسي - أحمد رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري - محمد عزت بن عثمان الزعفرانبوليوي - أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي.

الناشر: دار الطباعة العامرة – تركيا عام النشر: ١٣٣٤ هـ.

٣٢. العقل والنقل عند ابن رشد (السنة الحادية عشرة - العدد الأول): أبو أحمد محمد امان بن علي جامي علي (ت ١٤١٥هـ) الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: السنة الحادية عشرة - العدد الأول - غرة رمضان ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

٣٣. فصل المقال: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت ٥٩٥هـ) دراسة وتحقيق: محمد عمارة الناشر: دار المعارف الطبعة: الثانية.

٣٤. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٣٥. لمعة الاعتقاد: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٣٦. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ) الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٣٧. سورة الواقعة ومنهجها في العقائد (دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم) محمود محمد غريب الناشر: دار التراث العربي – القاهرة الطبعة: الثالثة، ١٤١٨ هـ - ١٩٨٨ م:

٣٨. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٣٩. المنقذ من الضلال: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ).

٤٠. منهاج السنة النبوية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) تحقيق: محمد رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٤١. المواقف في علم الكلام: لابي الفضل عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار عضد الدين الايجي (ت: ٧٥٦ هـ) تحقيق: محمد العزازي، الناشر: دار الكتب العلمية: بيروت - لبنان

٤٢. موقف ابن رشد من الغزالي في مسألة المعاد وحشر الأجساد د سلمان نشمي العنزي الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٤٣. ابراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.